

1164/2731 و 2732- عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ قَالَا: حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعَمِيمِ، فِي خَيْلٍ لِفُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ»، فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَبْرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَكْضُ نَذِيرًا لِفُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالتَّنْبِيَةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فَأَلْحَتْ، فَقَالُوا: خَالَاتِ الْقِصْوَاءِ، خَالَاتِ الْقِصْوَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا خَالَاتِ الْقِصْوَاءِ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي حُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». ثُمَّ زَجَرَهَا فَوُثِبَتْ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى تَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، يَنْبَرِضُهُ النَّاسُ تَبْرُضًا، فَلَمْ يَلْبِثُهُ النَّاسُ حَتَّى تَرَحُّوهُ، وَشَكِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيئُ هُمْ بِالرِّبِيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي تَفَرٍّ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُرَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تَهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَوَكُّتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ تَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَمَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُونَ وَصَادُونَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ هَكَّتَهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضْرَبَتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَا دَدْتُهُمْ مَدَّةً، وَيُخْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرُ، فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جُمُوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَوَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ، لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ سَالِقَتِي، وَلَيُنْفِدَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ». فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ.

قَالَ: فَانطَلَقَ حَتَّى أَتَى فَرِيضًا، قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ نُخْبِرْنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذُوو الرِّيِّ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوْلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَّهَمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَبِي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَغُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَالِدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ حُطَّةً رُسُودًا، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، قَالُوا: آتِيهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبَدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاَحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيفًا أَنْ يَفْرُوا وَيَدْعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: امْضُصْ بَطْرَ اللَّاتِ، أَتُحْنُ نَفْرُ عَنْهُ وَنَدْعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْرِكَ بِهَا لِأَجْبُثِكَ: قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَا تَكَلَّمَا أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمًا عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكَلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَجْرُ يَدِكَ عَنِ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَيُّ عُذْرٍ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي عُذْرَتِكَ؟ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَفَقَتْلُهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلْ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ». ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْهِ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنَحَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُحْمَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَحِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا حَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ،

وَمَا يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوُهُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى
الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ كِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ
أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّمْ نُحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
فَدَلَّكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَفْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ
حَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ حُطَّةً رُشِدٍ،
فَاقْبَلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ
الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ». فَبِعِثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُبْشِرُونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي
هَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قَلَّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى
أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِهِ،
فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا مِكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ». فَجَعَلَ يُكَلِّمُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». فَقَالَ هَاتِ أَكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، قَالَ
سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هِيَ، وَلَكِنْ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ
الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَكْتُبْ
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ اكْتُبْ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِيَّيَّي لِرَسُولِ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ نُخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَطُوفَ بِهِ». فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا

أُخِذْنَا ضُعْطَةً، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبْتُ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ يَرُدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَرْسُفٍ فِي قَبُودِهِ، وَقَدْ حَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقْضَيْكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ». قَالَ: فَوَاللَّهِ إِذَا لَمْ أَصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَجِزْهُ لِي». قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَاَفْعَلْ». قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ مِكْرَزُ: بَلْ قَدْ أَجْزَنَاهُ لَكَ، قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيُّ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عُدِّبَ عَدَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: «بَلَى». قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «بَلَى». قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي». قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَتَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامُ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ». قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعَزْرِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «فُؤُومُوا فَاَنْخَرُوا، ثُمَّ اِخْلِفُوا». قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ

عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَكَرَّرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ أَخْرَجَ ثُمَّ لَا تُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرِ بَدَنَكَ، وَتَدْعُو خَالِقَكَ فَيَخْلُقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمِ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بَدَنَهُ، وَدَعَا خَالِقَهُ فَخَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَتَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا عَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ) حَتَّى بَلَغَ (بِعِصْمِ الْكُوفِرِ) [الممتحنة: 10].

فَطَلَّقَ عَمْرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ.

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَتَزَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيْدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرَ، فَقَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيْدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأَمَكَّنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَ الْآخَرَ، حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْرًا». فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلُ أُمَّهِ، مِسْعَرُ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُّدُهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ، قَالَ: وَيَنْقَلِبْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ حَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أُرْسِلَ فَمَنْ أَنَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرْتُمْ عَلَيْهِمْ) حَتَّى

بَلَغَ (الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) [الفتح: 24-26]، وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَهْمَهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يَقْرَأُوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

1164.2731, 2732. (Имом Бухорий дейдилар:) «Менга Абдуллоҳ ибн Муҳаммад сўзлаб берди: «Бизга Абдурраззоқ сўзлаб берди: «Бизга Маъмар хабар қилди: «Менга Зухрий хабар қилди: «Менга Урва ибн Зубайр Мисвар ибн Махрама ва Марвон розияллоҳу анҳумодан - уларнинг ҳар бири шеригининг сўзини тасдиқлайди - ривоят қилиб, хабар қилди:

«Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Ҳудайбия пайтида йўлга чиқдилар. Йўлнинг бир қисмига етганда Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Холид ибн Валид Ғамимда, Қурайш отлиқларининг олдинги бўлинмасида келяпти, ўнг томонга юринглар», дедилар. Аллоҳга қасамки, Холид қўшиннинг чанг-тўзони ичида (уларнинг ўтиб кетганини) билмай қолди. Кейин у Қурайшни огоҳлантириш учун чопганча жўнаб кетди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам йўлда давом этиб, уларнинг устига тушиладиган довонга келганларида, у зотнинг туялари чўкди. Одамлар «чуҳ-чуҳ!» дейишди, лекин у ёпишиб ётиб олди. Шунда улар: «Қасво қайсарлик ўжарлик қияпти, Қасво қайсарлик қияпти», дейишди. У зот: «Қасво қайсарлик ўжарлик қилаётгани йўқ, унинг бундай қилиғи йўқ, балки уни филни ушлаган Зот ушлаб қолди», дедилар. Сўнгра: «Жоним қўлида бўлган Зотга қасамки, улар мендан Аллоҳнинг ҳарамларини улуғлашларига оид нимани сўрасалар, буни уларга албатта бераман», дедилар. Кейин (туяни) ниқтаган эдилар, у дарҳол турди. Сўнг у зот улардан бошқа томонга бурилиб, Ҳудайбиянинг энг чекка жойига, саёз бир кўлмак бўйига бориб тушдилар. Одамлар ундан оз-оздан олиб, уни қуритмагунча қўйишмади. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга ташналикдан шикоят қилинди. У зот ўқдонларидан бир ўқни чиқардилар-да, уни ўша жойга суқишни буюрдилар. Аллоҳга қасамки, (саҳобалар) тўйиб, у ердан қайтгунларича уларни қондирадиган даражада сув отилиб чиқаверди.

Улар шу ҳолатда турганларида, бирдан Будаил ибн Варқо Ҳузобий бир гуруҳ Ҳузобаликлар билан келиб қолди. Улар Тихома аҳлидан бўлиб, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг насихатларини оладиган сирдошлардан эди. У: «Мен Каъб ибн Луай ва Омир ибн Луайларни ташлаб келдим. Улар Ҳудайбиянинг серсув жойига тушишган, ёнларида янги туққан, бўталокли туялари ҳам бор. Улар сиз билан жанг қилишмоқчи, сизни Байтдан тўсишмоқчи», деди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам шундай дедилар: «Биз ҳеч ким билан уруш қилгани келганимиз йўқ, балки умра қилгани келганмиз. Қурайшни эса уруш ҳолдан тойдириб, хонавайрон қилган. Агар хоҳлашса, мен уларга муҳлат берай, (шарти шуки) мен билан

одамларнинг ўртаси очик қўйилади. Агар мен ғолиб бўлиб, улар одамлар кирган нарсага (Исломга) киришни хоҳласалар, шундай қилаверадилар. Акс ҳолда (ғолиб бўлмасам), урушдан дам олган бўлишади. Агар бош тортишса, жоним қўлида бўлган Зотга қасамки, мен бу ишим учун то бўйним узилгунича уларга қарши жанг қиламан ва Аллоҳ Ўз ишини албатта амалга оширади». Будаил: «Мен айтганларингизни уларга албатта етказаман», деди.

У жўнаб кетди ва Қурайшнинг олдига бориб: «Биз сизларнинг олдингизга анави одамнинг олдидан келдик, унинг бир гапларни айтаётганини эшитдик, агар уни сизларга айтишимизни хоҳласангиз, шундай қиламиз», деди. Уларнинг эси пастлари: «У ҳақда бизга бирор нарса айтишингга эҳтиёжимиз йўқ», дейишди. Уларнинг ичидаги оқиллар: «Ундан эшитган гапларингни айт-чи», дейишди. У: «Мен унинг бундай, бундай деяётганини эшитдим» деб, Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам гапирган гапларни уларга сўзлаб берди. Шунда Урва ибн Масъуд туриб: «Эй қавм! Сизлар ота эмасмисизлар?» деди. Улар: «Ҳа (отамиз)», дейишди. У: «Мен фарзанд эмасманми?» деди. Улар: «Ҳа (фарзандсан)», дейишди. У: «Мени ёлғончи деб биласизларми?» деди. Улар: «Йўқ», дейишди. У: «Мен Укоз аҳлини сафарбарликка чорлаганимни, улар ярамагач, аҳлим, болаларим ва менга итоат қилганлар билан олдингизга келганимни билмайсизларми?» деди. Улар: «Ҳа (биламиз)», дейишди. У: «Бу одам сизларга тўғри йўлни таклиф қилибди, уни қабул қилинглари ва менга рухсат беринглари, унинг олдига бориб келай», деди. Улар: «Бориб кел», дейишди. У келиб, Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам билан гаплаша бошлади. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам унга Будаилга айтган гапларига ўхшаш гап айтдилар. Шу пайт Урва: «Эй Муҳаммад! Айт-чи, агар қавмингни таг-туғи билан йўқотиб юборадиган бўлсанг, сендан олдин араблардан бирор киши ўз аҳлини қириб юборганини эшитганмисан? Агар иш бошқачага айлангудек бўлса, Аллоҳга қасамки, мен аслзодаларни ҳам кўряпман, сени ташлаб қочишга тайёр аралаш-қуралаш одамларни ҳам кўряпман», деди. Шунда Абу Бакр унга: «Лотнинг бўртиғини сўргур, биз у зотни ташлаб қочамизми?» деди. У: «Ким бу?» деди. «Абу Бакр», дейишди. У: «Жоним қўлида бўлган Зотга қасамки, агар сен менга қилиб, мен сенга қайтара олмаган яхшилигинг бўлмаганида, сенга албатта жавоб қилган бўлар эдим», деди. У Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам билан гаплашар, ҳар гапирганида у зотнинг соқолларидан ушлаб қўяр эди. Муғйра ибн Шуъба ёнида қилич билан, дубулға кийган ҳолда Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг бошлари тепасида турарди. У ҳар гал Урва Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг соқолларига қўл чўзганида қиличнинг қини билан унинг қўлига уриб: «Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг соқолларидан қўлингни торт», дер эди. Урва бошини кўтариб: «Бу ким?» деди. «Муғйра ибн Шуъба», дейишди. У: «Эй хоин, мен сенинг хиёнатинг сабабли елиб-югурмаганмидим?» деди. – Муғйра жоҳилиятда бир қавм билан дўстлашиб, кейин уларни ўлдириб, молларини тортиб олган эди. Кейин келиб, мусулмон бўлган эди – Шунда Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Мен ундан Исломни қабул қиламан, аммо молга келсак, менинг бунга ҳеч қандай алоқам йўқ», дедилар. Кейин

Урва Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг асҳобларини бирма-бир кўздан кечири бошлади.

Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам туфлагудек бўлсалар, (саҳобалардан) бирортасининг кафтига тушар ва у уни юзига, баданига суртар эди. У зот уларга бирор нарса буюрсалар, буйруқларини бажаришга шошишарди. Таҳорат қилсалар, таҳорат сувини талашиб, уришиб кетай дейишарди. Гапирсалар, у зотнинг олдиларида овозларини пастлатишар эди. У зотни улуғлаганларидан юзларига тик боқишмас эди.

Урва ўз асҳобининг олдига қайтиб бориб: «Эй қавм, Аллоҳга қасамки, мен подшоҳларнинг ҳузурида бўлганман. Қайсар, Кисро ва Нажошийларнинг ҳузурида бўлганман. Аллоҳга қасамки, бирорта подшоҳнинг асҳоби Муҳаммаднинг - соллаллоҳу алайҳи васаллам - асҳоблари Муҳаммадни улуғлаганидек улуғлаганини асло кўрмаганман. Аллоҳга қасамки, агар у туфласа, улардан бирор кишининг кафтига тушар ва уни юзига, баданига суртар экан. У уларга бирор нарса буюрса, буйруғини бажаришга шошишар, таҳорат қилса, таҳорат сувини талашиб, уришиб кетай дейишар экан. Гапирса, унинг олдида овозларини пастлатишар, улуғлаганларидан унга тик боқишмас экан. Ҳақиқатда, у сизларга тўғри йўлни таклиф қилибди, уни қабул қилинглари», деди. Шунда Бану Кинонадан бир киши: «Келинглари, унинг олдига мен бориб келай», деди. Улар: «Бориб кел», дейишди. Унинг кўзи Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам ва у зотнинг асҳобларига тушганда, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Бу фалончи, у баданаларни улуғлайдиган қавмдан, уларни (туяларни) унга юборинглари», дедилар.

Шунда (туялар) унга юборилди ва одамлар уни талбия айтган ҳолда қарши олдилар. У буни кўриб: «Субҳаналлоҳ! Буларни Байтдан тўсмаслик керак-ку!» деди. У асҳобларининг ёнига қайтиб келиб: «Мен илги осиб қўйилган ва ўрқачи ишъор қилиб қўйилган баданаларни кўрдим. Менимча, уларни Байтдан тўсиш керак эмас», деди. Шунда улардан Микраз ибн Ҳафс деган одам туриб: «Келинглари, унинг олдига мен бориб келай», деди. Улар: «Бориб кел», дейишди. У мусулмонларга яқинлашиб қолганида, Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Бу Микраз, у фожир одам», дедилар. У Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам билан гаплаша бошлади. У гапириб турган эди, бирдан Суҳайл ибн Амр келиб қолди».

Маъмар айтади: «Менга Айюб Икримадан нақл қилиб, хабар бердики, Суҳайл ибн Амр келганида Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Ишингиз осон кўчадиган бўлди», деган эканлар».

Суҳайл ибн Амр келиб: «Кел, сизлар билан бизнинг ўртамизда бир шартнома ёзгин», деди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам котибни чақирдилар. Кейин Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Бисмиллаҳир роҳманир роҳийм» («Меҳрибон ва раҳмли Аллоҳ номи билан») деб ёз», дедилар. Суҳайл: «Раҳмонга келсак, Аллоҳга қасамки, мен унинг нималигини билмайман. Лекин, олдинлари ёзганингдек,

«Бисмикаллоҳумма» («Сенинг номинг билан, Аллоҳим») деб ёз», деди. Мусулмонлар: «Аллоҳга қасамки, биз фақат «Бисмиллаҳир роҳманир роҳийм»ни ёзамиз», дейишди. Шунда Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Бисмикаллоҳумма»ни ёз», дедилар. Кейин: «Бу - Аллоҳнинг Расули Муҳаммад келишган нарсадир», дедилар. Шунда Суҳайл: «Аллоҳга қасамки, агар биз сени Аллоҳнинг Расули деб билганимизда, сени Байтдан тўсмаган ва сен билан уруш қилмаган бўлар эдик, «Муҳаммад ибн Абдуллоҳ» деб ёз», деди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Аллоҳга қасамки, гарчи сизлар мени ёлғончига чиқарсангиз ҳам, мен Аллоҳнинг Расулиман. «Муҳаммад ибн Абдуллоҳ» деб ёзавер», дедилар».

Зухрий айтади: «Бу у зотнинг «Улар мендан Аллоҳнинг ҳарамларини улуғлашларига оид нимани сўрасалар, буни уларга албатта бераман», деганлари учун эди».

«Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам унга: «Биз билан Байтнинг ўртасини уни тавоф қилишимиз учун очиб қўйилиши шарти билан», дедилар. Суҳайл: «Аллоҳга қасамки, йўқ! Унда араблар «Бизга босим ўтказилибди», деб гап қилишади. Лекин бу (талабингиз) келаси йил бўлади», деди. Шундай деб ёзди. Суҳайл: «Биздан бирор киши сенга борса, гарчи сенинг динингда бўлса ҳам, уни албатта бизга қайтаришинг шарти билан», деди. Мусулмонлар: «Субҳаналлоҳ! Қандай қилиб мушрикларга қайтарилади, ахир у мусулмон бўлиб келган бўлса?!» дейишди. Улар шундай деб туришган эди, бир пайт Абу Жандал ибн Суҳайл ибн Амр кишанларини судраганча кириб келди. У Макканинг қўйи томонидан чиқиб келган экан, келиб мусулмонлар ўртасига ўзини отди. Шунда Суҳайл: «Энди, эй Муҳаммад, сен билан биринчи келишадиган нарсам - уни менга қайтаришингдир», деди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Биз ҳали шартномани тузиб бўлганимизча йўқ», дедилар. У: «Аллоҳга қасамки, ундай бўлса, мен ҳеч қачон сен билан бирор нарсага сулҳ қила олмайман», деди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Уни менга қўйиб бер», дедилар. У: «Уни сенга қўйиб бермайман», деди. У зот: «Йўқ! Шундай қилгин», дедилар. У: «Мен ҳаргиз бундай қилмайман», деди. Микраз: «Биз уни сенга қўйиб бериб бўлганмиз», деди. Абу Жандал: «Эй мусулмонлар жамоаси! Мен мушрикларга қайтариламанми, ахир мусулмон бўлиб келдим-ку?! Нималарга дучор бўлганимни кўрмаяпсизларми?» деди. У Аллоҳнинг йўлида жуда қаттиқ азобланган эди.

Умар ибн Хаттоб бундай деган эди: «Шунда мен Набийюллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг олдиларига келиб: «Сиз Аллоҳнинг ҳақиқий Набийси эмасмисиз?» дедим. У зот: «Ҳа (набийсиман)», дедилар. «Биз ҳақда, душманларимиз эса ботилда эмасми?» дедим. У зот: «Ҳа (ботилда)», дедилар. «У ҳолда нега динимизда бўш келяпмиз?» дедим. У зот: «Албатта, мен Аллоҳнинг Расулиман, мен У Зотга осийлик қилмайман, У Зот менинг мадаккоримдир», дедилар. «Сиз бизга: «Биз Байтуллоҳга бориб, уни тавоф қиламиз», демаганмидингиз?» дедим. У зот: «Ҳа (шундай). Мен сенга «Шу йил келамиз», деб айтдимми?» дедилар. «Йўқ!» дедим. У зот: «Албатта, сен

келиб, уни тавоф қиласан», дедилар. Кейин Абу Бакрнинг олдига бориб: «Эй Абу Бакр, бу киши Аллоҳнинг ҳақиқий Набийси эмасми?» дедим. У: «Ҳа (шундай)», деди. «Биз ҳақда, душманларимиз эса ботилда эмасми?» дедим. У: «Ҳа (шундай)», деди. «У ҳолда нега динимизда бўш келяпмиз?» дедим. У: «Ҳой инсон! У зот, ҳеч шубҳасиз, Аллоҳнинг Расулидир – соллаллоҳу алайҳи васаллам – Роббларига осийлик қилмайдилар, У Зот у кишининг мадакоридир. Шунинг учун у кишининг этакларини маҳкам тут. Аллоҳга қасамки, у зот ҳақ узрадирлар», деди. Мен: «У зот бизга: «Биз Байтга бориб, уни тавоф қиламиз», деяётган эдилар-ку?» дедим. У: «Ҳа, шундай. У зот сенга шу йил келишингни айтдиларми?» деди. Мен: «Йўқ», дедим. У: «Албатта, сен у ерга келасан ва уни тавоф қиласан», деди».

Зухрий айтади: «Умар: «Ана шу (гуноҳимни ювиш) учун кўп амаллар қилдим», деган эди».

Шартнома масаласидан фориғ бўлгач, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ўз асҳобларига: «Туринглар, қурбонликларни сўйиб, кейин сочларингни олдириглар», дедилар. Аллоҳга қасамки, улардан бирортаси ҳам ўрnidан турмади. Ҳатто у зот буни уч марта қайтардилар. Уларнинг ҳеч бири турмагач, Умму Саламининг ҳузурига кирдилар ва ўзларига одамлардан етган нарсани унга айтдилар. Шунда Умму Салама: «Эй Аллоҳнинг Набийси, сиз шуни истаяпсизми? Чиқиб, баданаларингизни сўйиб, сартарошингизни чақириб, сочингизни олдирмагунигизча уларнинг ҳеч бирига бирор калима ҳам гапирманг», деди. У зот чиқиб, то ўша нарсаларни бажаргунларича уларнинг ҳеч бирига гапирмадилар. Қурбонликларини сўйдилар. Сартарошларини чақирдилар. (Сартарош) у зотнинг сочларини олди. (Саҳобалар) буни кўргач, туриб, қурбонликларини сўйишди ва бир-бирларининг сочларини ола бошлашди. Улар (буйруқни дарҳол бажармаганлари учун) аламдан бир-бирларини ўлдириб қўйяй дейишарди.

Кейин у зотнинг ҳузурларига мўмина аёллар келишди. Шунда Аллоҳ таоло «Эй иймон келтирганлар! Агар сизларга мўминалар ҳижрат қилиб келсалар, уларни имтиҳон қилиб кўринглар» (оятини) «Кофираларни никоҳларингизда ушлаб турманглар» гача нозил қилди.* Умар ўша куни ўзининг ширкда бўлган иккита аёлини талоқ қилди. Улардан бирига Муовия ибн Абу Суфён, иккинчисига эса Сафвон ибн Умайя уйланди.

Сўнгра Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам Мадинага қайтдилар. Кейин у зотнинг олдиларига Абу Басир – қурайшлик одам – мусулмон бўлиб келди. Мушриклар уни сўраб, икки кишини жўнатишди. Улар: «Бизга қилган аҳдинг шу», дейишди. У зот уни ҳалиги икки кишига қайтариб бердилар. Улар уни олиб чиқиб, Зулҳулайфага етиб келишганида хурмоларидан еб олиш учун тушишди. Абу Басир уларнинг бирига: «Эй фалончи, Аллоҳга қасамки, сенинг мана бу қиличнинг жуда зўр экан», деди. Шунда иккинчиси ҳам қиличини чиқариб: «Аллоҳга қасамки, бу ҳам жуда зўр, мен уни неча марталаб синаганман», деди. Шунда Абу Басир: «Кўрсат-чи, бир кўрай»,

деди. У (қиличини) унга берди. (Абу Басир) у билан унинг ўзини урди. У ўлди. Иккинчиси эса қочиб кетди ва Мадинага келиб, югурганча масжидга кириб келди. Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам уни кўрган заҳоти: «Манави ҳақиқатан бир хавф-хатар кўрибди», дедилар. У Набий соллalloҳу алайҳи васалламнинг олдиларига етиб келгач: «Аллоҳга қасамки, шеригим ўлдирилди, мен ҳам ўлдириламан», деди. Шу пайт Абу Басир келиб: «Эй Аллоҳнинг Набийси, Аллоҳга қасамки, Аллоҳ зиммангиздагини адо этди. Сиз мени уларга қайтариб берган эдингиз, кейин Аллоҳ мени улардан қутқарди», деди. Набий соллalloҳу алайҳи васаллам: «Уруш оловини ёққаннинг онасининг шўри қурсин! Агар унга бирортаси (ёрдамчи) бўлганида... (сенга ким ёрдам берар эди?)» дедилар. (Абу Басир) буни эшитиб, у зот уни яна уларга қайтариб беришларини билди-да, чиқиб кетиб, денгиз соҳилига кетиб қолди.

Абу Жандал ибн Суҳайл ҳам улардан қутулиб чиқиб, Абу Басирга бориб қўшилди. Шу-шу Қурайшдан мусулмон бўлиб чиққан киши борки, Абу Басирга бориб қўшила бошлади, ниҳоят улардан бир тўда ташкил топди. Аллоҳга қасамки, улар Қурайшнинг бирор қарвони Шом томон йўлга чиққанини эшитишса, уларнинг йўлини тўсиб, ўлдирар ва молларини тортиб олишар эди. Шунда Қурайш Набий соллalloҳу алайҳи васалламга Аллоҳ ва қариндошлик ҳаққи (Абу Басирни тўхтатиш учун унга) одам юборишларини илтимос қилиб, энди ким у зотга борса, омонда эканини айтиб, элчи жўнатишди. Набий соллalloҳу алайҳи васаллам уларга одам жўнатдилар. Шунда Аллоҳ таоло «У Зот Макка водийсида сизларни уларнинг устидан зафар қозонтирганидан сўнг уларнинг қўлларини сиздан, сизнинг қўлларингизни улардан тўсган Зотдир» (ояти)ни «ҳамият»ни - «жоҳилият ҳамияти»ни жойлаганларида»гача нозил қилди.*

Уларнинг ҳамиятлари шу бўлдики, у зот Аллоҳнинг Набийси эканларига иқрор бўлмадилар ва «Бисмиллаҳир роҳманир роҳийм»га иқрор бўлмадилар ҳамда улар билан Байтнинг ўртасини тўсдилар».

Изоҳ: Ушбу ҳадисда Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васалламнинг тинчликка эришиш учун рақиблар тарафидан қўйилган ҳар қанча шартларга рози бўлганлари Исломнинг нақадар тинчликпарвар дин эканига яққол далилдир. Ислом тарихини ўрганар эканмиз, бунга ўхшаш мисолларга кўплаб дуч келамиз. Шунингдек, душман томонидан аҳдномага хиёнат қилинмагунча мусулмонлар ўз ваъдаларида содиқ турганлари Исломнинг вафодорлик, содиқлик дини эканини ҳам кўрсатади.

* Мумтаҳана сураси, 10-оят. Унинг тўлиқ шакли қуйидагича: «Эй иймон келтирганлар! Агар сизларга мўминалар ҳижрат қилиб келсалар, уларни имтиҳон қилиб кўринглар. Аллоҳ уларнинг иймонини яхши билувчидир. Бас, мўминаликларини билсангиз, уларни кофирларга қайтариб юборманг. Бу(аёл)лар уларга ҳалол эмас ва улар ҳам буларга ҳалол бўлмаслар. Ва

у(кофир)ларга нафақа қилган нарсаларини беринглар. Ва агар уларни маҳрларини бериб, никоҳлаб олсангизлар, сизларга гуноҳ бўлмас. Кофирларни никоҳларингизда ушлаб турманглар. Ва нафақа қилган нарсаларингизни сўранглар, улар ҳам нафақа қилган нарсаларини сўрасинлар. Сизлар учун Аллоҳнинг ҳукми шундайдир. У орангизда ҳукм қиладир. Аллоҳ ўта билувчидир, ўта ҳикматлидир».

* Бу ерда Фатҳ сурасининг 24-26-оятлари назарда тутилган. Уларнинг маъно таржимасининг тўлиқ шакли қуйидагича: «У Зот Макка водийсида сизларни уларнинг устидан зафар қозонтирганидан сўнг уларнинг қўлларини сиздан, сизнинг қўлларингизни улардан тўсган Зотдир. Ва Аллоҳ қилаётган амалларингизни кўриб турувчидир. Улар куфр келтирган, сизларни Масжидул-Ҳаромдан, ҳадийни эса ушланиб, ўз жойига етишидан тўсган кишилардир. Агар сиз билмаган мўмин эркаклар ва мўмина аёллар бўлмаганида, сизга билмасдан, уларни ҳалок қилганингиз туфайли зиён етиши бўлмаганида, - Аллоҳ Ўзи хоҳлаганини Ўз раҳматига киритиши учун - агар ажралиб турганларида, улардан кофирларини аламли азоб ила азоблар эдик. Эсла, куфр келтирганлар қалбларида «ҳамият»ни - «жоҳилият ҳамияти»ни жойлаганларида, Аллоҳ Расулига ва мўминларга Ўз сакинасини нозил қилди ва уларга тақво калимасини лозим кўрди, улар бунга ҳақли ва аҳл эдилар. Ва Аллоҳ ҳар бир нарсани ўта билувчидир».

Манба: hadis.islom.uz

